خلاصة

ينبغي وضع تمييز معيّن بين قدرة اسرائيل على انتاج الاسلحة النووية وبين قرارها بتبني موقف نووي علني. وبغض النظر هل تقوم، فعلاً، بانتاج تلك الاسلحة، او بنشرها، فان المحافظة على السرية تعني ان تلك الاسلحة لن تقدر على ان تتحول الى العنصر الرئيس في الردع والعقيدة القتالية الاسرائيليين. وبغض النظر هل تقوم اسرائيل، فعلاً، بانتاج الاسلحة النووية او بنشرها، مجدداً، فان تبني الخيار النووي، علناً، يعني ان اسرائيل ستضطر الى حساب دور تلك الاسلحة في ردعها وعقيدتها القتالية. ولا يمنع الموقف الغامض الحالي اسرائيل من حساب كيفية، وموعد، استخدام الاسلحة النووية، طبعاً؛ لكنه يمنعها من استخدامها، الّا كقوة ردع نهائية، وملجأ أخير. كما يمنع الغموض ادماج الاسلحة النووية ضمن تخطيط الجيش الاسرائيلي وبنية قواته. أما الموقف العلني، في المقابل، فيتيح مجموعة أوسع واستخداماً أكثر مرونة للخيارات النووية. أي انه يمكن، عندئذٍ، تطوير أشكال متنوعة من الرد النووي، وبدرجات متفاوتة من الشدة، لمواجهة مجموعة متنوعة من الأوضاع التي تعتبر القيادة الاسرائيلية انها تهدد أمن الدولة.

وببساطة، فان اسرائيل ستكتسب «استراتيجية» نووية، من خلال الاعلان الصريح. ويصف مصطلح «استراتيجية» خير وصف الاطار الذي ستضطر اسرائيل الى تطويره، من أجل تحديد اهداف ومستويات استخدام القوة النووية ضمن أوضاع مختلفة. وسوف تسعى الاستراتيجية النووية، كما هو الحال مع غالبية الاستراتيجيات، الى عقْلَنَة استخدام عناصرها وأدواتها المتفرقة، والى العمل، بفعالية، على كافة، أو بعض، المستويات «الاستراتيجية» و«العملياتية» و«التكتيكية». صحيح ان النماذج الاكاديمية المرتبة قد لا تكون ذات صلة بالواقع، إلّا ان النقطة الجوهرية هي ان الاعلان الصريح سيسمح لاسرائيل بأن تطلق سلسلة من التغييرات الهامة على طرق عملها في المجالين، السياسي والعسكري. وبما انه لا يبدو ان العوامل المالية والعملياتية ستؤدي الى تبدل في السياسة النووية الاسرائيلية، خلال ما تبقى من القرن العشرين، فان الحسابات السياسية والاستراتيجية هي التي قد تشكّل الاغراء الكافي، خاصة اذا تصاعد الضغط باتجاه تسوية وضع الضفة الغربية وقطاع غزة.

(النصوص العبرية مأخوذة من **السلاح النووي في الاستراتيجية الاسرائيلية**، نيقوسيا: وكالة المنار، ١٩٨٧؛ واعداد متلاحقة من **الملف**، نيقوسيا؛ واعداد متلاحقة من **نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية**، نيقوسيا).

(١) رؤوبين فدهتسور، **هآرتس**، ١٠/٦/١٩٨٨.

(٢) Harkavy, Robert; "The Imperative to Survive", in Louis Rene Beres (Ed.), *Security or Armageddon; Israel's Nuclear Strategy*, Lexington, MA and Toronto: Lexington Books, 1986, p. 99.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ١٠٠.

(٤) كما جاء في Furlong, R. D.; "Israel Lashes Out", *International Defense Review*, No. 8, 1982, p. 1006

(٥) زئيف شيف، «هل الجيش الاسرائيلي أكبر مما يجب ؟»، **هآرتس**، ١/١٠/١٩٨٦.

(٦) مائير شتيغليتس، «ليس اكثر من أهون الشرين»، **بوليتيكا**، العدد ١٣، نيسان (ابريل) ١٩٨٧.

(٧) افرايم عنبار، «الوهم النووي»، **سكيراه حودشيت**، العدد ٧، ٣/٨/١٩٨٥.

(٨) علماً بأنه غير مقتنع. رؤوبين فدهتسور، «الامن المطلق»، **هآرتس**، ٣/٦/١٩٨٦.